Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما مسألة ما إذا كان لأعمال « هيسه » أيّة راهنيّة مضمونيّة أو جمالية بالنسبة للثقافة العربيّة ، فإنّ المؤلّف يتجاهلها مثلما يتجاهل مسألة القرابة المحتملة بين عالم «هيسّه» الفكري وعناصر من الفكر العربيّ كالصوفيّة والحكمة ، وهما مسألتان بالغتا الأهميّة بالنسبة لاستقبال « هيسّه » في العالم العربيّ (٧) . وبدلاً من أن يعالج المؤلف قضايا تهمّ المتلقّي العربي ، نجده ينصرف إلى تمجيد « هيسّه » وأعماله ، التي يصفها بأنّها « خالدة » و « عظيمة » و « رائعة» ، دون أن يبيّن بصورة مقنعة أوجه العظمة والخلود والروعة في تلك الأعمال . وطبيعيّ أن نقداً أدبياً يستعيض على الشرح والتفسير والإعلام بالتمجيد ، لا يساعد المتلقين العرب على فهم الأعمال الأدبيّة الأجنبيّة واستقبالها بصورة صحيحة ومناسبة .

٢ — « بيتر كامنتسيند » أم « قصّة شاب » ؟

بعد انقضاء ثلاث سنوات على صدور مقال ماهر حول « هيسه» ، صدرت في القاهرة ترجمة عربيّة لرواية « بيتر كامنتسيند » ، وقد أنجزها عن الألمانية وقدّم لها كاتب المقال نفسه . لا يتطرق المترجم في مقدمته إلى الأسباب التي حدت به إلى نقل هذه الرواية بالذات ، بل يذكر فقط أنّ « بيتر كامنتسيند » هي الرواية التي « دفعت بهرمن هيسّه إلى الشهرة » ، مما يوحي بأنّ المترجم قد اتخذ من الشهرة معياراً لانتقاء الأعمال الأدبيّة التي تستحقّ الترجمة . وفي هذه المقدمة يكرر ماهر أيضاً الكثير من الأراء التي وردت في مقالته الآنفة الذكر ، ولا سيما ما يتعلق بثورية « هيســـه »: « كان هرمن بطبيعته متمرداً ثائراً ، فثار على كل شيء ، على أهله وعلى نظام حياتهم ، وثار على الجوّ الديني